

87 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث - التدمرية

61 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

سنبدأ اليوم اه بناء على ما اتفقنا عليه في السابق من انه اه بقية القاعدة او بقية البحث الذي سبق الكلام فيه هو نوع من الردود

والافتراضات العقلية والفلسفية والردود عليها. لسنا بحاجة اليها. والشيخ كتبها لغيرنا وكتبها - [00:00:00](#)

لمن ابتلي بمثل هذه الامور. ولذلك ننتقل للاصل الثاني صفحة اللي معي مئة وخمسة وستين في الفتاوى كم؟ الاصل الثاني. نعم

صفحة تسعة وثمانين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة - [00:00:20](#)

السلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا يا رب العالمين. امين. جزاك الله خيرا. قال شيخ الاسلام

رحمه الله تعالى فصل. واما الاصل وهو التوحيد في العبادات المتضمن للايمان بالشرع والقدر جميعا. نعم احسنت. هذا الاصل الثاني

اه - [00:00:36](#)

في تقسيم الدين اصلا الى اصلهم تقسيم الدين او التوحيد والتوحيد يشمل الدين كله الى اصلين. الاصل الاول توحيد المتعلق بالله عز

وجل الخبر عن الله المتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وقواعد ذلك - [00:00:58](#)

انتهى هذا تكلم فيه عن ما يجب لله عز وجل من الكمال في اسمائه وصفاته وافعاله وقعد لذلك ورد على المخالفين واجاب على

شبههم بشيء من التفصيل ثم انتقل الى الاصل الثاني على منهج اهل الحق منهج الانبياء ومنهج الصحابة والتابعين وسلف الامة. وهو

انه لا بد من اكمال - [00:01:19](#)

الاصلين ينبني على الاول الاصل الثاني بالضرورة. وهو انه ما دمنا عرفنا كمال الله عز وجل سبحانه وما يجب ان نعظمه به من الاسماء

والصفات والافعال فلا يعني ذلك ان نقف عند هذا التعظيم انما يلزم منه شيء اخر وهو المطلوب من العباد. وهو العبادة لله عز -

[00:01:42](#)

وهو الاصل الثاني فيقال للعباد ما دمتم عرفتم كمال الله باسمائه وصفاته وافعاله ما يجب له من الحق اذا فالتزموا نلتزم لازم هذه

المعرفة وهو ان تعبد الله وحده وانه وحده سبحانه مستحق للعبادة وهو الذي يجب ان يخضع له - [00:02:05](#)

يخضع له العباد قدرا وشرعا. يخضع له العباد قدرا وشرعا. ولذلك جمع الشيخ هنا في الاصل الثاني القدر والشرع وقال الاصل الثاني

هو التوحيد في العبادات. وهذا له مفاهيم كثيرة توحيد العبادات. يسمى توحيد العمل - [00:02:26](#)

لانه هو عمل القلوب والجوارح تجاه الرب عز وجل. ما يجب ان يعمل العباد في حق ربه عز وجل. فهو توحيد عمل. حتى المحبة

والرجاء والخوف واليقين والاناة الى الله عز وجل والاحسان. وغير ذلك هي اعمال قلوب - [00:02:46](#)

فيتوجه بها الى الله عز وجل وحده فلذلك يسمى توحيد العمل. يسمى توحيد الالهية. يسمى توحيد القصد. يسمى توحيد الطلب.

يسمى توحيد الالهية لان الناس يتألهون به الى الله عز وجل تأله العبادة والطاعة والتسليم والرضا والاذعان والعمل. فسمي هذا التله -

[00:03:03](#)

والتأله من جذاب الانسان بقلب جوارحه الى الله عز وجل لابد ان يكون على شرع. فمعنى التأله التعبد والتعبد لابد ان يكون على ما

جاء به الرسل فإذا سمي توحيد الالهية. سمي توحيد القصد والطلب لأنه مما يقصد به العباد ربهم عز وجل - [00:03:26](#)

توحيد المقاصد توحيد القصد وهو التوجه. القصد هو التوجه الى الله بالقلب والجوارح لان العباد يقصدون به رضا الله. ويقصدون به

ثواب الله. ويقصدون به عبادة الله. قصد القلوب وقصد الجوارح - [00:03:49](#)

فكذلك الطلب بمعنى القصد. لان العباد يطلبون به به. الرضا والتسليم لله ويطلبون به عبادة الله ويطلبون به رضا الله يطلبون به

الجزء من الله هذه كلها معاني واوصاف نوع من التوحيد - [00:04:05](#)

كثير من اهل الاهواء والبدع والجهلة يقولون هذا تقسيم محدث مبتدع هذا كله ما جاء به الا الفلانيون مما يعيرون به اهل السنة من

معايير ويزعمون ان هذا مما صنعه السلف من عند انفسهم. بينما هذا هو مقتضى دلالة النصوص - [00:04:25](#)

بل هو المقصد من بعثة الرسل. هو تحقيق اللوهمية. لان مجرد معرفة الله عز وجل فطرية لكن يبقى معرفة ما يجب لله عز وجل من

الكاملات على جهة التفصيل هذا جه هو الذي جاء به الانبياء. في ذات الله واسمائه وصفاته. ثم ما يعرف - [00:04:40](#)

معرفة ما يجب لله من الطاعة والامتثال العبادة ايضا ما جاء به الرسل فهذا كله هو التوحيد حينما نصفه بالاوصاف الاخرى نصفه

باوصاف شرعية هي دلالات قطعية. دلالات قطعية ولا مشاحة في الاصطلاح. نعم. فنقول لا بد من الايمان بخلق الله وامره -

[00:04:59](#)

فيجب الايمان نعم هذي هذي قاعدة عظيمة. قوله انه لا بد من الايمان بخلق الله وامره فيه اشارة الى ان الخلق امر يجتمعان وعلى

هذا هنا جمع هو الشيخ جمع الشرع والقدر في فصل واحد لماذا؟ طبعا القدر له وجهان القدر له وجهان القدر من حيث كونه -

[00:05:21](#)

من تقدير الله وخلق الله من تقدير الله وخلق الله هذا مرتبط بالربوبية والقدر من حيث التسليم به والرضا هذا داخل في توحيد الالهي. اذا

القدر وجهان كونه من الله هذا توحيد الربوبية. ما يجب على العبد تجاه القدر هذا داخل في توحيد الالهية. توحيد العبادات. لماذا

ادخله هنا في توحيد - [00:05:44](#)

العبادات ليبين ضرورة الارتباط بين القدر والشرع لان مبنى الشرع على التسليم والتسليم هو تسليم بقدر الله. ومما قدره الله عز وجل

الامر شرعه وابعث الرسل وانزال الكتب. هذا قدر كوني تضمن الامر الشرعي. بعث الرسل بل تقسيم العباد بل تقسيم تقسيم -

[00:06:09](#)

ابتلاء العباد الى خير وشر. كما قال عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة. هذا قدر. ثم تقسيم العباد الى صلاح الى حق وباطل. الى هدى

وضلال هذا ايضا تقدير من الله بقدره - [00:06:35](#)

ثم الشرع الذي انبنى على ذلك هو وامره تتوافق الامر والقدر. توافق الشرع والقدر وكلاهما من امر الله. وجه ادخال القدر هنا في

الشرع من حيث ان القدر هو الذي انبنى عليه تقديرا. ومن حيث انها كلاهما داخلان في مفهوم الامر - [00:06:52](#)

الامر مفهوم العام يدخل فيه الامر القدرى والامر الشرعي وايضا نظر ايضا لضرورة ارتباط الشرع بالقدر. لان مبنى العمل بالشرع على

التسليم والتسليم يشمل القدر والشرع في وقت واحد لا ينفكان - [00:07:17](#)

من سلم للقدر ولم يسلم الشرع هلك من سلم للشرع ولم يسلم للقدر هلك ولذلك غالب اهل الاهواء اختل عنهم احد المبنيين

غالب اهل الاهواء منهم من سلم للقدر ولم يسلم للشرع التسليم الكامل - [00:07:38](#)

ومنهم من سلم للشرع ولم يسلم للقدر ويمكن يعني نجد هذا في تقسيم الفرق الكبرى الفرق الكبرى يعني منها ما من كان اكثر

ضلالة في الشرع اكثر ظالمة في الشرع - [00:07:55](#)

ومنهم المرجئة المرجئة والخوارج وكثير من اصحاب الطرق والفرق الصوفية ومنهم من كان خله في اعتقاد القدر. ومنهم القدرية

والمعتزلة والجهمية. واجتمع عند الجهمية الامران الجهمية عندهم لان الجهمية هي خلاصة مذاهب الفرق في القرن الاول والمنتصف

في القرن الثاني بل وحتى القرن الثالث - [00:08:17](#)

الجهمية بدأت طبعا من ناحية فلسفية ثم انتهت الى فلسفة وسلوك واعمال. ففي القرن الثالث اجتمع الامران عند الجهمية اختل

عندها القدر الايمان بالقدر والايمان بالشرع. وبقيت بقيت الفرق. الفرق كل واحد كل واحدة لها نصيب يقل او - [00:08:45](#)

يكثر من الخلل بالاصلين جميعا او باحدهما. نعم فيجب الايمان بان الله خالق كل شئ وربّه ومليكه وانه على كل شئ قدير. وانه ما

شاء كان وما لم يشأ لم يكن. ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:09:06](#)

وقد علم ما سيكون قبل ان يكون. وقد المقادير وكتبها حيث شاء. كما قال تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. هو الان يقرر توحيد الربوبية والقدر. ليبين - [00:09:27](#)

تلازم الامرين كما سيأتي بعد قليل هذا التقرير هو تقرير للجانب الربوبية وجانب القدر المتعلق بالربوبية ايضا لان الاية هنا اشتملت على مراتب القدر الرابع هذه الاية فعلا صرحت بمراتب القدر الرابع - [00:09:47](#)

وكيف قوله عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في هذا؟ الرتبة الاولى ان ذلك في كتاب هذه الرتبة الثانية من مراتب القدر الثالثة والرابعة تظمنتها عبارة واحدة ان ذلك على الله يسير - [00:10:07](#)

يسير في تقديره ويسير في خلقه يسير على الله تقدير المقادير ويسير على الله خلق المخاليق فاجتمعت الرتبتان الاخيرتان من القتل في هذه العبرة. العلم والكتابة والتقدير والخلق. اجتمعت في - [00:10:24](#)

في هذه الاية بشكل بين واضح هذا كله تقرير للرقية لكنه ايضا له وجه في دخوله في الاصل الثاني وهو توحيد العبادات ليبين الشيخ مدى وجه التلازم بين الاصلين وانه لا فرقهما لا يستطيع واحد يقارن توحيد الالهية - [00:10:42](#)

دون ان يعتمد على توحيد الربوبية لانه الذي يتأله ويعبد الله عز وجل لابد ان يعرف من يعبد ولا يمكن ذلك الا بمعرفة كمال الله عز وجل كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. كما تقتضيه العقول السليمة والفطر المستقيمة. نعم - [00:10:59](#)

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمس الف سنة وكان عرشه على الماء ويجب الايمان بان الله امر بعبادته هنا قرن النوعين بالتوحيد التوحيد لما قرر توحيد الربوبية والقدر -

[00:11:18](#)

وبين ان الاصل في تقريرها هو هذه القواعد العظيمة بين ان هذا يوجب توحيد العباد. توحيد الله بالعبادة. ويجب الايمان بان الله تعالى امر بعبادته وحده لانه ذكر الامر قبل ذلك - [00:11:41](#)

نعم ويجب الايمان بان الله امر بعبادته وحده لا شريك له كما خلق الجن والانس لعبادته. وبذلك ارسل رسله وانزل كتبه وعبادته تتضمن كمال الذل والحب نعم كمال الذل وحب ايضا قدرا وشرعا - [00:11:57](#)

لابد ان المسلم يروض قلبه ويعود نفسه وجوارحه على ان الذل لله عز وجل يشمل التذلل القدر الخضوع لقدر الله ثم ايضا الذل الاستجابة لشرع الله الذل هو الحب له قدرا وشرعا - [00:12:18](#)

نعم وعبادته تتضمن كمال الذل والحب له. وذلك يتضمن كمال طاعته. من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. وقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - [00:12:40](#)

الله ويغفر لكم ذنوبكم. شوفوا في الاية الله عز وجل قرن بين الامرين وبين تلازمهما ان الزم من هذا ذلك. قل ان كنتم تحبون الله هذه محبة الكمال لله عز وجل محبة الله لكماله. وهي انجذاب العبد لربه عز وجل التي تنبني اصلا على الربوبية - [00:13:01](#)

فاذا ايضا لابد ان ينبثق عن هذا توحيد الاخر وهو الاتباع توحيد الالهية. فاتبعوني اتبعوا رسولي صلى الله عليه وسلم اتبعوا شرعا. يعني بمعنى التزموا اوامر الله واجتنبوا نواهيه. التي جاءت على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. ان كنتم تحبون الله فاتبعوني -

[00:13:25](#)

رسوله. اذا من ادعى انه عظم الله بربوبيته واسمائه وصفاته وانه احب الله بناء على ذلك كمال الاحبة فلا بد ان يلتزم ما امر الله به من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم اذا - [00:13:45](#)

لازم التوحيدان فلا بد من الاقرار فلا بد عند الاقرار بالربوبية من التزام الالهية. نعم وقال تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وما ارسلنا من قبل - [00:14:01](#)

من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا. والذي اوحينا اليك - [00:14:20](#)

وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. اني بما تعملون عليم. وان هذه - [00:14:36](#)

امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون. فامر الرسل باقامة الدين والا يتفرقوا فيه النبي عليه وسلم في الحديث الصحيح ان معاشر ديننا واحد والانبياء وان ليس بيني وبينه نبي. نعم. هذا هذا الدليل هذا الحديث يؤكد يعني - [00:14:56](#)

مسألة وحدة الدين عند الانبياء من حيث انه عقيدة وان اختلاف الشرائع لا يعني اختلاف الدين. اختلاف احوال البشر وحاجاتهم فيما يتعلق بالاوامر والنواهي وشرع الله عز وجل وان الدين عند الله اصول الدين وثوابت الدين - [00:15:27](#)

واحدة ولذلك حتى الاغلب المحرمات والمباحات اصولها واحدة عند الانبياء. انما تفاصيلها هي التي تختلف. وقد يكون الله عز وجل يحرم على بعض الامم بعض الحلال القطعي من باب العقوبة لهم كما فعل مع بني اسرائيل. لا من باب ان اصلها ان انها اصل في اصلها حرام - [00:15:48](#)

قد يحرم عليهم بعض الطيبات لانهم ارتكبوا ما اوجب العقوبة عليهم. ولذلك لما بعث الله عيسى عليه السلام بعثه ليخفف عن بني اسرائيل بعض ما حرم عليهم من من الامور - [00:16:09](#)

اصلا التي هي في شرع الله دائما حلال. يبقى تفاصيل الشرائع يعني تنظيم احوال البشر في وسائل حياتهم هذا راجع الى ما تحتاجه كل امة بحسب الزمان والمكان. فاختلاف الشرائع لا يعني اختلاف الدين - [00:16:22](#)

في الشرع في عقيدتها واحدة وفي اصولها ايضا واحدة. وهذا معنى كون الانبياء اخوة لعلات اي لضررات يعني كالاخوة من نساء متعدداً والاب واحد التعدد هنا تعدد الشرائع الاصل الموروث عن في عن جميع الانبياء هو العقيدة الواحدة - [00:16:41](#)

وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم وانا اولى الناس بابن مريم. يعني انا الذي على دينه وهو على ديني ولانه ليس بينه وبينه نبي. لانه ما من نبي الا وامر بمن يؤمن بمن بعده. فكان عيسى ان اوصى عليه السلام من اوصى - [00:17:07](#)

وكان من اسس الدين عيسى عليه السلام ان اوصى امته بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. واعطاهم تفاصيل خبره وصفته واحواله ومبعثه ومهجره الى اخره اعطاهم من الاوصاف ما يوجب عليهم ضرورة الايمان به. لكنهم كذبوا. ايضا ايضا يكذب دعوى - [00:17:24](#)

ومن مع الاسف يعني شكك في هذا الاصل من بعض الكتاب ورأينا منه كتابات عجيبه في هذه الايام وقبلها. ايضا بالسنيين هناك من ادعى انه وجد انبياء بعد عيسى عليه السلام في بني اسرائيل - [00:17:44](#)

او في النصرى وان هذه الانبياء فعلا هم على دين عيسى وما بدلوا وما جدلوا ولكنهم انبياء. استجابة او لشبهة النصرى ودعواهم الكاذبة الذين ان بعض من جاؤوا من الحواريين او من دونهم اه اه زعموا انهم انبياء ولا يزالون يصفونهم باوصاف النبوة وهذا كذب ليس بعد - [00:17:58](#)

عيسى عليه السلام نبي ولا رسول نبي ولا رسول. لان هناك من يقول فعلا الرسالات ختمت. لكن النبوة توجد بعد عيسى عليه السلام. بين محمد وعيسى عليه السلام محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام فهذا ايضا يخالف قطعاً قطعيات النصوص. لم يكن بعد عيسى لا نبي ولا رسول - [00:18:19](#)

نعم وهذا الدين هو دين الاسلام الذي لا يقبل الله ديناً غيره لا من الاولين ولا من الاخرين. فان جميع الانبياء على دين الاسلام. قال الله تعالى عن نوح واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم. يا - [00:18:41](#)

قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم الى قوله وامرت ان اكون من المسلمين. وقال عن ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. الى قوله اذ قال له ربه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. الى - [00:19:01](#)

فلا تموتن الا وانتم مسلمون. وقال عن موسى وقال موسى يا قومي ان كنتم امنتم بالله فعليه توكل ان كنتم مسلمين. وقال في خبر المسيح واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي. قالوا امنا واشهد - [00:19:26](#)

باننا مسلمون. وقال فيمن تقدم من الانبياء يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا. وقال عن بلقيس انها قالت ربي اني ظلمت

نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين. فالاسلام يتضمن الاستسلام لله وحده - [00:19:46](#)

فمن استسلم له ولغيره كان مشركا. ومن لم يستسلم له كان مستكبرا عن عبادته. يتضمن الاستسلام هذا موضوع جديد يكون هو بداية

الدرس القادم ان شاء الله ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله ورضي الله عن صحابته والتابعين ومن - [00:20:06](#)

باحسان الى يوم الدين وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف الدرس. ونبدأ بعرض بعض الاسئلة كالمعتاد. السؤال يقول صاحبه هل مسائل

الاسماء والصفات من المتشابه التي لا يعلمها كثير من الناس وهل اختلاف الناس فيها يعتبر من الاجتهاد فيها المخطئ له اجر المصيب

له اجرين - [00:20:26](#)

اولا ليست الاسماء والصفات او مسائل الاسماء والصفات من المتشابه. بل هي من المحكم ما يتعلق بذات الله عز وجل واسمائه

وصفاته وافعاله من المحكم سواء في ادلتها او في مفرداتها. ولا يجوز ان نقول انها من المتشابه. لكن هناك امر لم نتعبد به. هو من

متشابه هو ليس مطلوب - [00:20:51](#)

المسلم بل لا يجوز الخوض فيه وهو كصفات الغيبات كصفات اسماء لا وصفاته وافعاله هي متشابه وهي وهي والدخول فيها من

الزيغ الذي نهى الله عنه في قوله عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء - [00:21:18](#)

تأويله وما يعلم تأويله الا الله السعي الى تأويل وتأويل الكيفيات هذا من المتشابه. ايضا ضرب الايات بعضها ببعض. عدم التسليم لله عز

وجل فيما اخبر وعدم تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عن ربه كل ذلك هو تشابه تشابه - [00:21:38](#)

على الانسان الذي خاض في هذه الامور. اما في حقيقة الامر فليس في اسماء الله وصفاته لا في حقائقها ولا في ادلتها تشابه وليست

ادلة الاسماء والصفات من المتشابه اما اختلاف الناس حول بعض المسائل الاسماء والصفات فاولا اولا يجب ان نفهم ان الاصول

والثوابت في اسماء - [00:22:01](#)

وصفاته ليست محل خلاف كل ما ورد في الادلة الصحيحة الصريحة متفق عليه سلف الامة بما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته

وافعاله في مفرداتها وقواعدها فهو ليس محل اجتهاد لانه من القطعة - [00:22:28](#)

من القطعيات لكن هناك بعض المسائل اختلف فيها اما لعدم صحة الادلة بان لا تكون الادلة قطعية او لان دلالات الادلة فيها تكون يعني

فيها وجوب يختلف على هذه الوجوه - [00:22:44](#)

والاختلاف ليس راجع الى اسماء الله وصفاته انما راجع الى فهم الناس لهذه الادلة وهذا ليس في الثوابت والقطعيات انما في مسائل

تفرعت تفرعت عن العقيدة تفرعت عن الاسماء والصفات مجرد تفرع - [00:23:07](#)

فمثلا في الاستواء ادلة الاستواء قطعية. وهي حقائق ودلالاتها قطعية لكن بعض لوازم الاستواء استوحيت من بعض الادلة. فهذه محل

خلاف. ونحن نهينا عن الخوض فيها. واذا خاض فيها بعض العلماء الكبار فانما - [00:23:24](#)

من باب الاجتهاد في البيان. فهذه الامور قد يكون عليها اجتهاد اه عليها اجتهاد وقد يكون المجتهد فيها اذا قصد يعني الوصول الى

الحق قد يكون مأجور ان شاء الله - [00:23:40](#)

مثال ذلك مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في المعراج ورؤية الناس لربهم المحشر هل رؤية المؤمنين لربهم في الجنة؟

رؤية الناس لربهم في المحشر هل هي عينية او قلبية؟ واذا كانت عينية؟ هل هي على ما هو معهود او على غير ذلك؟ كل ذلك محل

خلاف - [00:23:55](#)

هذا الاجتهاد فيه من العالم الذي لابد ان يبين للامة سائق والمجتهد مأجور ولو اخطأ ما دام اجتهد واراد ان يتوصل الحق اذا هذه امور

تفرعت عن القطعيات لا تمس القطعيات في الثوابت في الاسماء والصفات ونحوها - [00:24:20](#)

حديث يؤذني ابن ادم يسب الدهر. يقول هل يثبت الذاذي؟ يعني في حق الله عز وجل. هذا من النصوص التي كما جاءت من ناحية

الناحية الثانية على القاعدة التي سبق من ان ذكرتها - [00:24:37](#)

وهي ان ما دامت تتعلق باحوال الناس فيكون المقصود بها ما جاء في السياق ما يحصل من اعتراض على قدر الله فهذا قد يكون من

وجه من الوجوه نوع من مع الله فسمي اذى من هذا الوجه. اساءة ادب مع الله فسمي اذى من هذا الوجه - [00:24:53](#)

لان من سب الدهر سب اقدار الله. الدهر ليس كيان مستقل. الدهر يشمل يشمل تصارييف الزمان. انت اللي صرفها الله باقداره كل تصارييف الزمان تسمى تسمى قهر. ما في الكون من تقلبات في احوال البشر غيرهم. يسمى الدهر - [00:25:18](#)

تقلبات الزمان. فالانسان اذا تدمر من الدهر تدمر من احداث الزمان او سبها فذاك راجع الى سب اقدار الله التي قدرها وهذا فيه نوع من سوء الادب مع الله وسمي اذى من هذا الوجه - [00:25:38](#)

لان الله عز وجل يعني تناله يناله اذى العباد فهو سبحانه لا يناله شيء من ذلك انما جاء على سبيل وصف او وجه من وجوه الوصف الذي يعني سوء الادب. في سؤال طويل اطني تركته اكثر من مرة تسمحوا لي اقف عنده - [00:25:57](#)

يعني يعتب علينا صاحبه يقول آآ عن الكلام عن الهرولة في الاحاديث الصحيحة ويذكر او يقول السائل بانني ذكرت انها لا تثبت صفة لله جل وعلا اني ذكرت في هذا الرابط بان افعال الله التي ترتبط بها الوقوف لا تثبت - [00:26:17](#)

صفات هذا الكلام باجماله نوعا ما صحيح لكن ليس بهذه التعبير. لا تثبت صفات مفردة مستقلة عن سياقها انا قلت هذا لابد الكلام يؤخذ ما قلت لك تثبت صفات كذا على الاطلاق - [00:26:40](#)

هذه جاءت او صاف لله لا شك لكن ما تفرض صفات مفردة الا بسياقها في سياقها من اتاني ماشيا اتيته اتيته هرولة الله يستهزئ بهم. ما هم من هم؟ المنافقون فلا بد ان تربط العبارة. ويمكرون ويمكر الله. فالعبارات جاءت لمعنى - [00:26:56](#)

بين وهو ان الله عز وجل جازاهم بما عملوا. فجازى اهل الخير بما يستحقون وزيادة. وجاز اهل النفاق بما يستحقون وزيادة فهذا المعنى معنى معروف عند الصيام وهو مربوط بمجازاة العباد. مو مثل الاستواء مثلا ليس له من العباد صلة. ولا - [00:27:20](#)

مثل معي النزول ولا المجيء ولا مثل صفات الله عز وجل الذاتية او الفعلية التي ورد ذكرها ولا علاقة لها بالعباد ولذلك السلف قالوا في هذه النصوص نصوص الهرولة ونصوص الاستهزاء والمكر ونحوها قالوا انها تمر كما جاءت. ما معنى كما جاءت - [00:27:41](#)

جاءت في سياق بين واضح. ممكن ما جاءت معناته اننا لا نعرف لها معنى والحقيقة. كما يفهم بعض الذين يعني يطعنون في منهج السلف. يقول ما عجزوا قالوا تمر كما جاءت لا السلف ما عجزوا ويعرفون ان القرآن جاء بلسان عربي مبين. وان النبي صلى الله عليه وسلم اتى - [00:28:04](#)

الواضحة الواضحة فيما يتعلق شؤون المخلوقات فكيف بما يتعلق بالخالق عز وجل؟ فلا بد ان تكون ان يكون اسماء الله وصفاته واضحة وبينة في القرآن والسنة وان تكون لها حقائق. لكن بعض السياقات جاءت بمعرض المجازات. وجاءت بمعرض التهديد وجاءت مربوطة بافعال - [00:28:24](#)

البشر ويمكرون ويمكر الله من اتاني ماشيا اتيته هرولة جاءت الربط بافعال البشر فهذه تؤخذ على سياقها تمر كما جاءت بانها حقيقة على ما يليق جلال الله لكن تفرض صفة هذا محل خلاف - [00:28:47](#)

او يستنتج منها اسم لا يجوز. ان يستنتج منها اسم هذا ما قلته ومع ذلك المسألة الخلافية. بعض اهل العلم يقول لا حتى نقول آآ انه من الصفات اللائقة المكر والاستهزاء على ما يليق بجلال الله - [00:29:04](#)

كثير من ائمة الدين على هذا الشكل ومعروف مرادهم وكلامهم لا غبار عليه لكن اخرون تورعوا وقالوا نظرا لان الامر يشبهه وخاض الناس فيما خاضوا فيه ولم يعد الناس على صفاء الفطرة وادراك اللغة كما هو في عهد - [00:29:21](#)

والتابعين فاذا نحترز لان لا يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم نحترز من من من الاساءة الادب مع الله. ولذلك الامام احمد رحمه الله وهو يروي حديث كغيره من رواة الحديث - [00:29:38](#)

اه احاديث التي ورد فيها ان الله عز وجل يحمل الارض في اصبع السماوات في اصبع الى اخره فلما روى احد طلاب العلم او الحديث عند الامام احمد في مجلس فيه اخلاط من الناس رواها و اشار باصبعه - [00:29:53](#)

قال الامام احمد قطع الله من اصبعه. دعا اليه. مع ان الرواة يرمونها هكذا. كما كما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يرويها ويشير بيده. انا نسيت انه هذا الحديث او مثله. حديث فيه اشارة الى يعني صفة الله عز وجل - [00:30:12](#)

فاشار باصبغه او بيده كما يشير الرواة دائما. لكنه نظرا لانه اشار في موضع ليس فيه. يعني او يوجد فيه من لا يعني يدرك يوجد فيه ما يشتهه عليه الامر وخاضت الجهمية خاضت المعتزلة خاض اهل الكلام ووجد الاشتباه مبرر فنهى - [00:30:32](#)

الامام احمد عن رواية النصوص بهذا النحو عند عامة الناس ولو رواها عند اهل الحديث والعلماء ما انكر عليه. فاذا الامر يحتاج الى مراعاة ما عليه الناس يعني دار الفتن - [00:30:52](#)

ودرء المفسد المعبر درؤها في فهم النصوص نعم الاخ حقيقة اثار مسألة مهمة جدا ومع حق يعني يعترض هذا الاعتراض المؤدب جزاه الله خير. لكن اقول نعم تقيد كما جاءت بخلاف الصفات الذاتية والفعلية. التي ليست على سبيل المجازات والمقابلة - [00:31:09](#)

فانها لا لابد ان تروى وتثبت الصفة كاليد والوجه والنزول والاستواء. اما تلك فنظرا لانها جاءت على سبيل المجازات فلا بد امثال تثبت بسياقها ما اقول ما تثبت. ارجو ان تفهموا جيدا تثبت لكن بسياقها - [00:31:31](#)

اثبت باحترازها السياق لابد منه يقول الله عز وجل يمكر بالمنافقين. استهزا بالمنافقين العملي نعم لا هي من صفة الاخبار هي من اخبار اقرب. ولذلك من اسباب الخلاف بين السلف فيها ان بعضهم يقول هذه اخبار. لا يلزم ان يثبت منها صفات. لانه ما جاء عن - [00:31:49](#)

الله عز وجل اربعة انوار. ما يتعلق بذات الله عز وجل هذا نوع. وكل الاسماء والصفات متعلقة بالذات نوع تعلق. وما يتعلق بالاسماء هذا نوع ثاني. اسماء الله مجردة ثم ما يتعلق بصفات الله عز وجل هذا نوع ثالث. ثم الاقباط الافعال. اذا كم هي الذات - [00:32:16](#)

والاسماء والصفات والافعال والاخبار خمسة انواع خمسة انواع الاخبار واسعة بابها واسع لا يلزم ان يثبت منها صفات ولا يلزم ان يثبت منها اسماء فبعضهم يرى ان مثل هذه الامور من الاخبار تمر كما جاءت حق على الحقيقة والذي يقول تمر كما جاءت ما ينفي - [00:32:39](#)

اثبات سياقها عن الله انما ينفي افرادها صفات مستقلة لانها اذا افيدت بدون الاحتراز يقع الاشتباه وسوء الادب مع الله عز وجل وهذا كله من باب تعظيم الله اذا كتمر كما جاءت الاخبار. وعلى هذا فان السلف انقسموا الى قسمين. منهم من يعتبر هذه النصوص من باب الاخبار - [00:33:05](#)

ومنهم من يعتبرها من باب الصفات. اه من باب الصفات او الافعال ومع ذلك لم يختلفوا في اثبات حقائقها وانها لا تؤول بغير ما جاء بها السياق ولوازمها تثبت. نعم - [00:33:29](#)

نعم نعم هذه القاعدة عند العامة لا تذكر عند غير المتخصصين لا تذكر عند غير المتخصصين ولو ما كانوا عامة لان مفهوم العامة الان اختلف الان يدخل العامة ناس يظنونهم من اعلم الناس - [00:33:45](#)

وانت عامي اقام الدنيا ولا اقعدها والعامي ابصر منه اذا امام غير مختصين نقول مختصين نعم ينبغي انه الانسان يحترس بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى - [00:34:11](#)

هذا فالاسلام يتضمن الاستسلام لله وحده. فمن استسلم له ولغيره كان مشركا. ومن لم يستسلم له كان مستكبرا عن عبادته والمشارك به والمستكبر عن عبادته كافر. والاستسلام له وحده يتضمن عبادته وحده وطاعته وحده - [00:34:31](#)

فهذا دين الاسلام الذي لا يقبل الله غيره. وذلك انما يكون بان يطاع في كل وقت. بفعل ما امر به في ذلك الوقت. فاذا امر في اول الامر باستقبال الصخرة ثم امرنا ثانيا باستقبال الكعبة كان كل من الفعليين حين امر به داخلا في الاسلام - [00:34:51](#)

فالدين هو الطاعة والعبادة له في الفعليين. وانما تنوع بعض صور الفعل وهو وجه المصلي. فكذلك الرسل دينه واحد وان تنوعت الشريعة والمنهاج والوجه والمنسك فان ذلك لا يمنع ان يكون الدين واحدا كما لم كما لم يمنع ذلك في شريعة الرسول الواحد - [00:35:12](#)

والله تعالى جعل من دين الرسل ان اولهم يبشر باخرهم ويؤمن به. واخرهم يصدق باولهم ويؤمن به. قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنون - [00:35:37](#)

به ولتصرنه. قال أقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ قالوا اقررنا. قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قال ابن عباس رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق. لان بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه. وامر - [00:35:57](#)

ان يأخذ الميثاق على امته. لان بعث محمد وهم احياء ليؤمنن به ولينصرنه. وقال تعالى وانزلنا الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيما عليه. فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم - [00:36:19](#)

ما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. وجعل الايمان متلازما. الايمان بهم. اي نعم الايمان بهم متلازما عشان تكمل العبارة. نعم. وجعل الايمان بهم متلازما وكفر من قال انه امن ببعض وكفر ببعض. قال تعالى - [00:36:39](#)

ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا. وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض - [00:37:03](#)

فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا. ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب. الى قوله وقد قال لنا قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب - [00:37:23](#)

وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا. وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم - [00:37:43](#)

فامرنا ان نقول امنا بهذا كله ونحن له مسلمون. فمن بلغته رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقره وبما جاء به لم يكن مسلما ولا مؤمنا. بل يكون كافرا. وان زعم انه مسلم او مؤمن. هذه هذه القاعدة قاعدة في - [00:38:04](#)

كل اصول الدين وثوابته وقطعياته. يعني في اركان الايمان واركان الاسلام وفي اصول الغيبيات الاخرى وفي الاحكام اعني ان ان القاعدة التسليم لابد تكون مضطربة وان من اختل تسليمه في مسألة من مسائل التي تضطرد في قاعدة واحدة وقد هدم دينه. فمثلا - [00:38:24](#)

اول اركان الايمان بالله عز وجل. فمن انكر اسما من اسماء الله او صفة من صفاته لا على سبيل التأويل السانغ فانه بذلك يكون وقعت الكفر وهكذا فيما يتعلق بالايمان بالملائكة. كان الايمان بالرسول. فكما قرر الشيخ ان من انكر رسالة رسول او نبوة نبي واحد كفر - [00:38:50](#)

كفر مطلقا مخرجا من الملة كأنه كفر بالجميع. لانه كذبهم ثم كذلك يعني بقية اركان الايمان بالرسول والايمان باليوم الاخر. فمن انكر شيئا من ثوابت اليوم الاخر حتى وان كان جزء انكر شيئا من الثوابت في اليوم الاخر - [00:39:13](#)

فانه كانه ما امن باليوم الاخر انتقض ايمانه. بل بالدين كله. كذلك الثوابت العملية الاخرى اركان الاسلام. لو ادعى انه يسعه ان ينكر ركنا من اركان الاسلام او يؤوله كما قالوا في الزكاة - [00:39:38](#)

وهذي الفتنة موجودة لا تظنون مجرد افتراضات. اللي موجودة عند طولات الفرق الى يومنا هذا. من يدعي انه اركان الاسلام اه تعني امور قلبية الصلاة هي صلة الانسان بربه. الزكاة هي ان يكون الانسان عنده اخلاق عالية وزكاة القلب يعني والصيام هو الكف عن الاثام - [00:39:53](#)

واعرف من المذاهب الحديثة في هذا عدد كبير مذاهب قائمة الان عليها فنام من المسلمين معنا سواء ينتسبون الى الاسلام. ينكرون قواطع في اركان الاسلام اركان الايمان لانهم يعني عندهم شكوك ايضا في اركان الايمان - [00:40:13](#)

وعلى سبيل المثال يوجد طائفة خرجت قبل اكثر من عشرين سنة يعني تزعمها واحد يقال له محمود طه في السودان هذا اول اركان الاسلام مثل هالتأويلات ودع ان الاسلام اسلامان اسلام جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. اسلام البادية هو الارياف وهذا انتهى واسلام جديد هو اسلامه هو الذي يدعيه - [00:40:30](#)

الغي اركان الاسلام الغى اعتبارها واولها بهذه التأويلات. طب معروف انه اقيمت عليه الحجة والسكيب ولم يتب وقتل. نسأل الله العافية يعني وامثال هذا كثير. الذين يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض. لا يشمل هذا ليس هذا خاص بالانبياء. بل كل ثوابت الدين - [00:40:53](#)

انكار الشفاعة انكار الرؤيا انكار اشراط الساعة بل احيانا قد يقع اللبس عند بعض الذين ينتسبون للعلم. فمثلا ممن فتن مثل هذه الفتنة. واحد من منتسبون للعلم انكر ان يكون هناك شيء اسمه مهدي. نصوص صريحة - [00:41:13](#)

بدعوى انه المهدي اصبح خرافة واصبح كل من عنده غلو او عنده نوع من الانحراف والبدعة تعلق بمهدي ما فانكر المهدي هذا انكر قطعيات الدين وانكاره يعود الى انكار الرسالة. لانه من الذي اخبر بالاخبار الصحيحة عن وجود مهدي؟ بصرف النظر عن الخرافات الراضة وخرافات الفرق - [00:41:31](#)

هذا امر اخر انا لا نعرف المهدي الخرافة التي يعتقد بها الخرافيون. نعني بالمهدي الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالصفات الصحيحة الثابتة. فمن انكره فقد انكر على النبي صلى الله عليه وسلم قوله - [00:41:54](#)

هذا ايضا يعود على انكار النبوة وهكذا. نعم انا كنت عاصرت بعض فتنته السودان في ذاك الوقت اغلب الذين اغتروا بهم المثقفين طلاب الجامعات العامة كان عندهم نفور من هذا - [00:42:08](#)

ومع ذلك حسب الاحصاء ما ادري من مدى حقيقته وصل اه يعني اتباعه لاكثر من المليون لانه فتنة وانا يوجد نماذج من اتباعه فعلا يفتن به الفر المسكين الذي لا يعرفه - [00:42:36](#)

نماذج من اتباعه كانوا يوزعون الكتب المدن يوزعونها فهم المثقفون الخطر عليهم اكثر من خطر على العامة ولذلك اكثر من اجازة في الدين الان يستجيب للدعوات الضالة مثقفون اكثر من العوام - [00:42:51](#)

تلاحظون هذا؟ نعم. الان مع الفطرة يتبعون العلماء ولهم مرجعية. يحترمونها وهم مشايخ. اما المثقف فهو غالبا نسال الله العافية اذا ما عصمه الله بعقيدة سليمة وتوفيق الله عز وجل فانه ينحرف بسبب غروره. والغرور مهلكة - [00:43:14](#)

اذا كان الغرور يهلك بعض طلاب العلم الذين يقرأون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. يهلكهم الغرور. فكيف بمن دونهم نعم كما ذكروا انه لما انزل الله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. قالت - [00:43:34](#)

اليهود والنصارى فنحن مسلمون. فانزل الله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. فقالوا لا نحج فقال الله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين فان الاستسلام لله لا يتم الا بالاقرار بما له على عباده من حج البيت. كما قال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على - [00:43:55](#)

خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ولهذا لما وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - [00:44:20](#)

ورضيت لكم الاسلام دينا. من اهم الفوارق بين اركان الايمان وبين اركان الاسلام خاصة اركان الاربعة الاربعة الاخيرة من اهم الفوارق منها ان اركان الايمان لا يعذر بها احد ليست داخلية في الاستطاعة اركان الامام ليست داخلية - [00:44:41](#)

نعم تفاصيلها نعم اما اجمالياتها فلا يعفى فيها لانها امر قلبي لا يعذر به عاقل ما دام عقله معه لكن يبقى مدى يقين بها هذه امور تتفاوت بين انسان واخر - [00:45:03](#)

اما اركان الاسلام فهي بحسب الاستطاعة حتى الشهادتين يعني قد يكون الانسان لا ينطق بالشهادتين قد يكون ما يستطيع ينطق. فهو مسلم بالحال قد لا يستطيع ان يصلي وان كان يجب عليه ان يصلي الى ادنى حد يومئ به. لكن يقر بالصلاة - [00:45:20](#)

قد لا يكون عنده مال يزكي. في ناس من الناس قد يعيش ويموت ما زكى ابدًا لانه ما وجبت عليه الزكاة. لكن المقصود اقراره وانه لو تمكن فعل وكذلك الصيام وكذلك الحج - [00:45:38](#)

ولذلك الذين يكفرون بتك الحج مطلقا يخطئون. حتى الذي يستطيع ويسوف في الحج وهو بنية يحج ولم ينكر ركن الحج من الصعب ان نقول انه ارتد عن الاسلام. يعني انسان توفرت عنده الوسيلة والامكان لكنه ما حج - [00:45:53](#)

تساهلا او تسويفا هذا العام ما استطاع ان او لا لا يعني ارغب ان احج العام القادم فهذا الراجح تقتضيها يعني النصوص الكثيرة انه لا يقال بكفره ما دام مقر بقلبه بالحج ونو ان يحج وان شوه نعم - [00:46:10](#)

وقد تنازع الناس في من تقدم من امة موسى وعيسى هل هم مسلمون ام لا وهو نزاع لفظي فان الاسلام الخاص الذي بعثه الله به

محمدًا صلى الله عليه وسلم المتضمنة لشريعة القرآن المتضمن لشريعة القرآن ليس عليه الا امة محمد - [00:46:31](#)
صلى الله عليه وسلم والاسلام اليوم عند الاطلاق يتناول هذا. واما الاسلام العام المتناول لكل شريعة بعث الله بها نبيا فانه يتناول
اسلام كل امة متبعة لنبى من الانبياء. نعم هذا التفصيل مهم طبعا سنقف عند هذا الحد - [00:46:51](#)
هذا التفصيل مهم جدا لانه الان بدأت يعني تظهر فتنة ظهرت قديما على السنة ولاة المتصوفة واعمالهم وغلاة المتكلمين وبعض
المتحلقين رؤوس بعض المعتزلة والجهمية وبعض العباد الجهلة الذين بذروا بذور التصوف - [00:47:11](#)
وهي دعوة ان الاسلام هو اتباع اي نبي؟ بل قالوا اي شرع مستقيم او قويم حتى ان بعضهم لا يربطه بالانبياء. يرى ان المجوس ولا
يرى انهم ينتسبون الى نبي - [00:47:34](#)

والصابئة كذلك وان كانوا يدعون انهم ينتسبون الى يحيى بن زكريا لكن ومع ذلك دعاوى هذه يرون انهم انهم من جملة المسلمين
وهذا وقد يستدلون به بمثل النصوص العامة في الاسلام العامة وهذا خطأ بل هو ضلال مبين في الاسلام كما ذكر - [00:47:52](#)
ان قصد به الاشارة الى دين الانبياء فهو ما جاءوا به كلهم خاصة ما يتعلق بالعقائد وفي عهد كل نبي الاسلام هو دينه الذي جاء به
شريعة وعقيدة حتى وان وجد في وقت واحد اكثر من نبي - [00:48:13](#)
فكل منهم جاء بالاسلام في محيط ما بعث به وشرع له ثم بعد ذلك بعدما ختمت النبوات والشرائع بنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم
فلا بد ان ينصرف الاسلام لاول وهلة الى هذا الدين جملة وتفصيلا - [00:48:34](#)
هذا الدين باصوله وفروعه فلا يجوز التمويه او الاستعمال هذا المصطلح على غير سياق بين لكن مع ذلك اذا اردنا ان يعني نخصص
معنى الاسلام بالعقيدة فاننا نقول كل الانبياء جاءوا بالاسلام لانهم لا - [00:48:50](#)
في العقيدة ولا في الثوابت العامة للدين. قطعيات النصوص قطعيات الاحكام كذلك يتفق فيها الانبياء فعلى هذا اذا جاء السياق في
بيان ما بعث به عموم الانبياء فنقول بعثوا بالاسلام - [00:49:09](#)

خاصة جانب الاعتقاد. لكن هذا ما يأتي الا لمناسبة ما يعبر به التعبير المطلق عن الاسلام. متى ما جاءت كلمة الاسلام فانها لابد ان
يقصد بها لآبوابها هذا الدين. اما اذا جاءت بسياق يدل على ان المقصود ما جاء به الانبياء فهي بحسب السياق. اذا الانبياء اتفقوا -
[00:49:25](#)

الى قيام الساعة اتفقوا بالاسلام اللي هو اصول الاعتقاد واصول الدين وقطعياته واختلفت شرائعهم وكل شريعة في وقتها اسلام. ثم
ختمت هذه الشرائع بهذه الشريعة فصار الاسلام على هذا المعنى هو هذا الدين - [00:49:45](#)
والشرائع الاخرى نسخت وبدلت وحرفت او حرفت وبدلت ونسخت الم تعد تدخل في مسمى الاسلام اي الشرائع السابقة نعم. الله
اعلم. والان ننتقل للسئلة هذا ايضا يسأل يقول لا شك ان افعال العباد كلها او قال ان افعال العباد مخلوقة لله كلها خيرها وشرها -
[00:50:05](#)

ولكن لقايل يقول كيف يستقيم الحكم على هذا القول بان الله يعذب المكلفين على ذنوبهم وهو خالقها فيهم. فاين العدل في تعذيبهم؟
على ما هو خالقهم وفاعله. طبعا هذا نوع من الوسواس - [00:50:36](#)

هذا وسواس يعني وسواس على مستوى عالي عند كثير من الفلاسفة والاذكية والمفكرين الذين لم يدخل يدخل قلوبهم
الايمان. ولم يذعنوا لله عز وجل. وقد يخطر هذا الخاطر حتى على عامة الناس - [00:50:56](#)
لكن يبقى هو درب من الوسواس ظرب من الوسواس وساتكلم بعد نهاية السؤال عن القواعد في هذا قال فان كان الجواب بان الله
علم ما الخلق عاملون. وقدر ذلك عليهم. كان السؤال - [00:51:14](#)

من الذي جعلهم يختارون ذلك؟ فعلمه الله. فان كان الجواب ان الله جل وعلا هو الذي جعلهم يختارون لذلك عاد السؤال الاول وكيف
يستقيم؟ نعم آآ هذه هي الوسوسة. لا سيما آآ وظهور الدور فيها - [00:51:32](#)
هذي فيها دور يعني الاوهام فيها دور والا فاصل القضية ليس فيها دور. اصل القضية واضحة لانها مبنية على اهمية ترتيب قواعد
التسليم لله عز وجل وقواعد القدر. هذا النوع من الخواطر - [00:51:52](#)

يأتي على ضربين. الضرب الاول نوع عارض عارض. فالذي يجده كثير من الصالحين الكثير من الناس بل ربما كل المؤمنين كل المسلمين قد يجدون مثل هذا لكنه يزول يزول امام قوة التسليم والثوابت التي في القلب. المسلم اصلا بنى - [00:52:09](#) دينه على ثوابت هذه الثوابت اذا استقرت في القلب واذعن لها العقل واستجابت لها العواطف والاحاسيس فانها لا يضرها الشيء العارض تصطمم العارض الوسواس العارض يصطمم بهذه الثوابت فيزول باذن الله. والنوع الاخر التشكيك الذي ينبنى على -

[00:52:32](#)

الشبهات ناتجة عن عوامل كثيرة من التفريط في تحصيل العلم الشرعي ومن الغرور ومن الجهل ومن ضعف الايمان ومن الاهواء التي تستحكم الاتجاهات الجهل بالعقيدة السليمة عقيدة السلف الى اخره. هذه مجموعة - [00:52:51](#)

عوامل قد تجتمع عند كثير من اصحاب الافكار الضالة القدرية ومن سلك سبيلهم والقدرية ليست محصورة بالفرقة. القدرية هي نزعة الاعتراض اهمها هذا الاعتراض. هذا الاعتراض هو الذي هو المرض الذي - [00:53:12](#)

وسوس به القدرية الاولى والقدرية الثانية وجميع من تكلموا في هذا من جماعات او افراد سواء قدرى الفرقة او النزعة القدرية عند الافراد ساقول انه هذا الامر ممكن الجواب عليه باختصار على النحو التالي - [00:53:30](#)

اولا اننا نعلم ان الله عز وجل قدر الخير والشر ابتلاء وفتنة للعباد الله عز وجل يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون.

والابتلاء له غاية كبرى وحكمة عظيمة. هذا - [00:53:45](#)

الامر الاخر لابد ان نعود الى ركن الايمان وهو ان الله قدر كل شيء ان تؤمن بالقدر القدرى هو تقدير الله مشيئة وفعلا. ارادة وخلقنا. الله خالق كل شيء وهو قدر كل شيء. فاذا كان الامر كذلك فمعنى الايمان بالقدر ان تؤمن بالقدر خيره وشره - [00:54:02](#)

وانه من الله عز وجل على جاء على جهة الحكمة ثمان الله عز وجل بنى اصول القدر على المراتب الاربع. العلم بان الله عالم بكل شيء علم ما سيكون وما هو كائن - [00:54:26](#)

وعلم ما كان وما سيكون وما هو كائن وكيف يكون؟ وعلى اي وجه يكون؟ ثم الكتابة ان الله كتب مقادير كل شيء الخير والشر بما فيها مقادير العباد وافعال العباد. الارادية ولا ارادية؟ ثم المشيئة - [00:54:41](#)

معناها ان شاء الله شاء كل المقادير في مشيئة الله. هذا معنى المشيئة ان كل المقادير صارت ان كانت بمشيئة الله فما شاء الله كان يشأ لم يكن ولا يكون الا ما يشاءه الله. من الخير والشر. بما في افعال العباد - [00:54:57](#)

افعال الشرك والظلم وكل الافعال التي تصدر من المكلفين. فهي مشيئة الله. ثم ان الله خالق كل شيء. لكن لماذا قدر اشر على العباد وابتلاهم به. هذه مسألة لها باب اخر وهي تنبني على - [00:55:14](#)

الثقة بالله عز وجل وبعلمه وحكمته وعدله فاذا انغرست هذه المعاني لان الله بكل شيء عليم وانه عز وجل فعال لما يريد وانه حكيم فيما قدر وفعل وانه سبحانه اه - [00:55:31](#)

العليم الخبير وانه لا يفعل شيء الا لحكمة وبكمال عدله اذا رسخت هذه المعاني في القلب اصطدمت بها الشكوك فلم تؤثر فيه يبقى الجانب الثالث اضيق وهو مسألة تقدير الخير والشر والابتلاء به - [00:55:51](#)

وكيف ان الله عز وجل خلق الشر وقدره قدر الشر وخلقه وابتلى به ثم يعذب عليه نعم لانه كما قال عز وجل ومملوك بالشر والخير فتنة وان الله عز وجل ميز بين الهدى والضلال وبين الحق والباطل وميز بين العدل والظلم وبين - [00:56:09](#)

الخير وبين الشر من جميع الجوانب ثم لما ميز بين هذا وهذا ابتلى به على نحو اذا تصوره المسلم لم يعد عنده اي اشكال في كمال عدل الله وذلك ان الله عز وجل قدر الخير قدر الخير - [00:56:34](#)

وشرعه اي تضمنت الشرائع الامر بالخير الامر بالخير وبفعله وانزل الكتب وبعث الانبياء يبينون طريق الخير للناس. ثم انه امرهم به واقدروهم عليه امر الناس بالخير واقدروهم عليه وسهله لهم - [00:56:54](#)

ووعدهم عليه في الدنيا الوعد الحسن في الدنيا والاخرة كما انه قدر الشر حذر منه على السنة الرسل وفي الشرائع وجعل ذلك اي الشر مما تنفر منه العقول السليمة والفطر المستقيمة. في جميع انواع في جميع العباد الذين لم تنطمس فطرتهم - [00:57:19](#)

الله عز وجل عز قدر الشر لكنه بعث المرسلين وشرع الشرائع في التحذير من الشر. وبيان طريقه والتحذير من سلوك ذلك والوعيد عليه واقدر العباد عليه ابتلاء وفتنة انا هديناه النجدين - [00:57:45](#)

الله عز وجل يقول اما شاكرًا واما كفورًا فحينما ينظر الانسان الى افعاله وافعال غيره من المكلفين يجد ان انه حين يفعل الخير او يفعل غيره الخير يجد ان الله عز وجل هياؤه واقدره عليه - [00:58:06](#)

وحيث يفعل الشر او يفعل غيره الشر يجد انه اقدم باختياره وانه حذر من ذلك وانه اقدم على ما حذره الله منه اما لماذا لماذا يكون يقول ان الله قدر الشر ثم - [00:58:25](#)

حينما قدره على العباد واقدرهم عليه يعذبهم به فهذا مبني على علم الله السابق بما سيفعلون وليس مبني على التحكم لان الله عز وجل علم في سابقه علمه ان هذا العاصي سيعمل المعصية - [00:58:43](#)

فكان التقدير على سابق علم الله عز وجل ان هذا المشرك سيشرك بعد التحذير من الشرك وقدر الله عليه ذلك لسابق علمه انه سيفعل والا لو كان مجبورًا لما عذب - [00:59:02](#)

اذا الانسان مجهول ومخير والتخيير لا يخرج عن ارادة الله وكون الله عز وجل قدر الشر وابتلى به الذي سابق علمه سبحانه ان الذين ان الاشرار سيفعلون الشر كان تقديره على سابق علمه بماذا سيفعلون - [00:59:21](#)

ومع ذلك الامر كله لله من قبل ومن بعد وهو يفعل في خلقه ما يشاء ومن يتصرف في ملكه لا يجوز لاحد ان يعترض عليه وتصرفات وافعال الله عز وجل في ملكه افعال في منتهى الحكمة - [00:59:39](#)

والعدل وغاية من الرحمة لان رحمة الله سبقت اعداده فعلى هذا اقول اذا اذا المسلم امتلأ قلبه بالتسليم والاذعان والايمان بان الله عز وجل كامل في ذاته واسمائه وافعاله وانه لا يتطرق اليه النقص بحال. وانه سبحانه عادل العدل الكامل. وانه لا يظلم وانه اقام الحجة على العباد - [00:59:56](#)

فاذا استقر القلب على هذا النوع من التسليم لم يعد للشبهة فيه اثر تأمل الشبهة العارضة هذه من باب الوسواس التي لا تستقر اذا سلم الانسان من ان تكون له اعتقاد. تكون الشبهة العارضة قد لا يسلم منها احد. لكن المشكلة - [01:00:28](#)

اذا استقرت في القلب اذا نعود ايضاً مرة اخرى ونقول الامر كله لله ويستحيل ان يكون ذلك ظلم من الله. لانه بين للعباد واقام عليهم الحجة واقدرهم على الافعال واعطاهم الاختيار والتميز. واعطاهم العقول - [01:00:47](#)

ومع العقول بين لهم الشرائع سلك لهم طريق الخير وامرهم به وسلك لهم طريق الشر ونهاهم عنه. ووعد على ذلك وتوعد على هذا فصار الامر لا لبس فيه. ولذلك من لم تبلغه رسالة فانه يمتحن يوم القيامة - [01:01:04](#)

ولذلك من فقد عقله فان الله لا يكلفه. ومن فقد الاستطاعة فلا يكلف الله نفساً الا وسعها. هذا دليل على كمال العدل والله اعلم الا ترون ان مع تطور معاملات المالية انه لا بد من يقوم في الفتوى فيها من احاطة بها باهل العلم بها خاصة مع تجدد - [01:01:21](#)

هذا وارد وهو وهو الحاصل الان يعني المشايخ الان في القضايا الكبار شيخ هيئة كبار العلماء او اللجنة الدائمة او غيرهم بافرادهم. القضايا الاقتصادية الكبار يعني تصدوا لها وبحثوا فيها واستكتبوا الباحثين - [01:01:41](#)

وعملوا بحوث مشتركة واخذوا من جهود طلاب العلم المتخصصين في الرسائل الماجستير والدكتوراة وغير البحوث الجامعية وغيرها هذا هو المعمول فيه من امثلة ذلك بحوث الشيخ بكر ابو زيد حفظه الله - [01:01:57](#)

يعني وغيره من الهيئة التي عنده نوعاً من استقراء بعض القضايا المالية فنقول هذا حاصل لكن مشكلتنا عدم اظهار الاظهار الاعلامي لجهود المشايخ ما في اظهار اعلامي جود مكبوتة كثير من الشباب عندهم اهواء ضد المشايخ والاعلام لا يخلو من وجود ناس لا يحبون الخير وهكذا - [01:02:14](#)

المسألة مسألة يعني نوعاً من حجب الحقيقة التي عليها منهج المشايخ والا فهذا الحاصل الان بل من المشايخ الكبار هيئة كبار العلماء من هو متخصص في هذه القضايا وهو ايضاً مرجع عند الهيئة نفسها وعند العلماء الكبار. مرجع لمثل هذه الامور - [01:02:43](#)

وهذا معروف عند طلاب العلم اللي يعرفون المشايخ معرفة دقيقة اما يون يوجد ان يفتي في هذه المؤمن لا يحسنها نعم نشكو الى

الله. ليس هذا ذنب المشايخ يقول في هذا الزمان ومع كثرة - [01:03:00](#)

تأخرنا ومع كثرة آآ التحزبات والتصنيفات يجد الانسان في قلبه بعض من القسوة والجفاء. ليه؟ لانه اختار نفسه ان ينتقي هذه الامور نعم ويوجد الانسان نفسه لا شعوريا اذا قابل بعض اخوانه فانه في نفسه تصنيفهم - [01:03:17](#)

هذا فلان وهذا فلان ذكر جامي وقطبي تنافس باللقاب وفي بعض الاحيان يتتبع كلماتهم هذا كله في موضوع واحد وهو انه يعني يجد في قلبه احيانا شيه ما يقصده ولا يقصد التفريق - [01:03:41](#)

هو لا يلزم ان يكون التفريق قصد التفريق انا اجزم اجزم ان اكثر الذين يفرقون لا يقصدون التفريق هم يحسبون انهم محسنون صنعا لكن كلام ما هو على مجرد المقاصد الكلام على الواقع - [01:04:00](#)

نحن نعيش واقع معين كم ادى اسلوب التعنيف واسلوب التجريح حتى نعرف بعض الكبار من اصحاب هذا المنهج مجالسه يغلب عليه التجريح بل بعض دروسه ليس فيها الا التجريح. حسبة يرى ان هذا حسبة لله - [01:04:14](#)

هذا المنهج ادى الى ما ادى اليه من فرقة الشباب وتباغم فكونك تجد في نفسك بعض الشيء عنه لانك اخذت يعني او استجبت لشيء من هذا منهج قد لا تكون وقعت فيه مئة بالمئة لكن استجبت - [01:04:35](#)

هل ينبغي للانسان ان يحرص على الاعتدال ومنهج المشايخ الكبار؟ هل رأيتم المشايخ الكبار يصنفون هل رأيتم منهم يصنفون؟ سمعتم من ابن عثيمين رحمه الله وابن باز او حديث الشيخ الفوزان مثلا او الشيخ المفتي انه يقول هذا جامي وهذا سروري -

[01:04:50](#)

وهذي اخواني هل سمعتم هنا؟ ما يقولونها الا اذا جاء سؤال يلزمهم بان يتكلموا في قضية معينة عن اللسان اجابة على السؤال اما ان هذا منهج ولا والله ما نعرفه. واذا منين جا؟ جا من ناس من دونهم - [01:05:07](#)

وقد يكون بعضهم عنده علم لكن منهجه خطأ مجرد كون الانسان عنده علم وعنده عقيدة صافية لا يعني هذا هو المؤهل الوحيد علم العقيدة الصافية ويحتاج الى التزام المنهج السليم - [01:05:22](#)

درء المصالح وجلب المفاسد والاشفاق على الامة والنصح وجمع الكلمة. اما باسم العلم والعقيدة الصافية اهل السنة والجماعة فرقة هذا لسه منهج ومن قال انه منهج هاتوا لي من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. هاتوا لي من سيرة الصحابة. هاتيني من سيرة ائمة

التابعين وائمة السلف الصالح الى يومنا هذا - [01:05:36](#)

نوجد حالات فردية زلات علماء فنحن ما تعبدنا بتقديس الاشخاص. بل وجب علينا ان نتجنب الزلات والنبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن زلة العالم نهيا صريحا وهذي زلات انا لا اقدح في رؤوس هؤلاء الذين يتمشخون عليهم اصحاب التفريق. اعرف فيهم صلاح

واستقامة وان شاء الله - [01:05:58](#)

انهم فيهم علم لكن منهجهم لا تبرأ بالذمة بالسكوت عليه منهج فرق اهل السنة ووجدنا هذا ليس في بلادنا فقط والله يا اخوان بل هو في البلاد الاخرى اشد حتى في اقصى الدنيا. وجدناه في اوربا في الفلبين في امريكا في اماكن كثيرة. منهج مفرط متى ما جاء

واحد من تلاميذ هذه الفئة - [01:06:23](#)

فرق سب اهل السنة قبل غيرهم اقول عن معاناة وعن وعن شهادة اشهد بها ما قلت قال فلان قال فلان من الناس عشان تظنوني

اخذت مما هذب ودب من اقوال الناس او شهاداتهم. امر - [01:06:44](#)

عايشته وعشت كثير من مشكلاته مع من وقعوا فيه في حلها. بعضها جهاد خاطئ فالى متى نتعبد بعض الناس بهذا المنهج ويتعصب لاصحابه مجرد انهم من اهل السنة والجماعة وانهم صحيحي عقيدة نعم العين والراس صحة العقيدة - [01:06:56](#)

العين والراس كونهم اهل علم. والعين والراس كونهم ينتسبون ونعتز بذلك انتساب لاهل السنة والجماعة. لكن هل هذا المنهج الشرعي اذا يجب ان نجمع بين استقامة العقيدة واستقامة التعامل والمنهج - [01:07:14](#)

اما نزكي هذا ونترك هذا فلا فاذا اه هذا طبعاً اشار اليه صاحب السؤال واحببت اني اؤكد ما قاله بانه بيتعد عن المثيرات التي تثير عواطفه تجاه الاخرين وليتق الله في نفسه وفي اخوانه - [01:07:29](#)

يقول هل قلب هالعضلة التي في الصدر؟ نعم هو العضلة لكن العضلة تحمل جانب مادي جانب معنوي. العضلة التي في القلب هي القلب فعلا لكنها الجانب المعنوي هو المعتبر الانسان قد يمرض مرض قلبه مرض مادي وهو يكون من اصلح الصالحين - [01:07:46](#) كثير ما تسوى عمليات قلوب ناس من اصلح الصالحين ومن عباد الله الاتقياء بعضهم يغير قلبه ويأتى له بقلب اخر ويغرس فيه وينبض بالمعاني القلبية اللي كان عليها. لان الانسان مجموعة احاسيس وشواعم ومشاعر تتوارد الى القلب من العقل ومن المشاعر ومن - [01:08:03](#)

ومن العواطف ومن الروح ومن الى اخره. كل هذه تتوارد على القلب فينبني عليها الحالة القلبية. الحالة القلبية حالة معنوية حسية من جانب لكن من اغلب جوانبها هي القلب الماء القلب الذي يحمل المعاني. اه - [01:08:21](#)

التجربة الانتخابية كان لها نعم مبكرين على مثل هذه الامور. ليست المكاسب ينبغي اننا نعمل بما يظهر لنا. الحمد لله مسار الانتخابات الى حد الان مسار جيد وبيشر بخير وهو من الامور التي ينبغي ان تحمد وان اه تكون - [01:08:39](#)

يعني آآ من اسباب جمع الشمل بين اهل الخير وبين المجتمع بجميع طبقاته وبين الراعي والرعية ينبغي ان تكون فعلا سبب لترسيخ المعاني الشرعية المعتبرة عند اهل السنة والجماعة يجب ان تكون سبب وسيلة رئيسة من اعظم الوسائل الان لتثبيت مجتمعنا على مسلمات الدين والنصح بين الحكومة وبين آآ - [01:09:01](#)

الرعية بين العلماء وبين الناس وبين المجتمع وبجميع فئاته هي هذه الاسس وكما قال يعني اشار الامير نايف حفظه الله من انه آآ لما سئل عن انه التيار الديني كذا كذا يقول بعض الصحفيين هو الذي فاز قال - [01:09:27](#)

كلنا متدينون المجتمع كله متدين هذه الحقيقة فعلا احسن تعبير اعلامي قرأناه في الصحف عن الواقع انه المجتمع متدين ليش يضربون ظهور من تسمونه تيار تين تيني. هذي تسمية حقيقة مبنية على اه فساد اه افكار الفئة الاخرى العلمانيين الليبراليين -

[01:09:44](#)

فساد تصورات وميضة ممكن تتصورون ان المجتمع منطوي على العلمنة لكنه يجامل ومكبوت الى اخره فلما جاءت الانتخابات كذبت اساطيرهم وستكذبها ان شاء الله مستقبلا تبين فعلا ان الناس يريدون حتى وان كان عندهم قصير عندهم نسال الله ان يعفو عنا نذك انفسنا - [01:10:04](#)

ومع ذلك الناس ما يفرطون يعني كل شيء يمكن يتساهم فيه كثير من الناس اما الدين والعرض تهطير كبرى اه عليه هل هذا مؤشر ومع ذلك اه نسال الله ان يثبتنا جميعا على الخير والهدى - [01:10:28](#)

نسال الله للجميع التوفيق والسداد وصى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:10:48](#)